العدد ٥٧٠ | السنة السادسة

الرسائل

ترسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤل

حسين الصبان

في المطبعة الاميرية بشعب أجياد

# القبلة

الاشتراك

ريال مجيدي ونصف في الحجاز

وعشرة فرنكات في سائر الاقطار

وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي «القبلة»

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٢١ رجب سنة ١٣٤٠ | مكة المكرمة | ٢٠ مارس سنة ١٩٢٢

## للعظة والذكرى

٢٥

وحاصل قصة الافك ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فانا أحمل في هودجي وأنزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك (المريسيع) وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل ثم السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطىء على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فانه كان أول من اشاعه في العسكر لانه كان ينزل مع جماعة من المنافقين متبعدين من الناس فمررنا عليه فقال من هذه قالوا عائشة وصفوان فقال فجر بها ورب الكعبة وفي لفظ ما برئت منه وما برئ منها وفي رواية ما نجت منه ولا نجا منها وصار يقول امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة بعد دخولهم بها لشدة عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عروة بن الزبير أخبرت ان حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عند ابن أبي فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت رضي الله عنه ومسطح ابن اثاثة رضي الله عنه وحمنة بنت جحش رضي الله عنها في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال تعالى «ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم» وكانت عائشة رضي الله عنها تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة واشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين أشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم علي ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا اي موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول في البرية اي في الخروج اليها قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي سلمى ابنة رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا شهد بدراً فقالت أي هنتاه أي ياهذه او لم تسمعي ما قال قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي ان آتي ابوي قالت وأريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتهما فقلت لامي ماذا يتحدث الناس قالت يابنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد حين استلبث الوحي اي طال لبث نزوله يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة هم اهلك ولا نعلم الا خيراً واما علي رضي الله عنه فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية اي التي كانت تخدم عائشة تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة رضي الله عنها والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمراً قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن اي الشاة فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيراً ولقد ذكروا رجلا يعني صفوان بن المعطل رضي الله عنه ما علمت عليه الا خيراً وما يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال أنا يا رسول الله اعذرك منه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه امرك قالت عائشة رضي الله عنها فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه اي ولو كان من الخزرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه بقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا أبواي جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد ياعائشة انه بلغني

عنك كذا و كذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه » قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فقال انى والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امى والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيراً انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لا تصدقونى ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى فوالله لا أجد لى ولكم مثلا الا ابا يوسف عليه السلام حين قال « فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وانا اعلم انى حينئذ بريئة وان الله مبرئى ولكن والله ما ظننت ان الله تعالى منزل فى شأنى وحيا يتلى ولشأنى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله فىّ بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها وعند ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه ما اعلم اهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل علىّ والله ما قيل لنا هذا فى الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا فى الاسلام واقبل على عائشة مغضبا

قالت عائشة رضى الله عنها فو الله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحى فاخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحى من البرحاء بسبب شدة ثقل الوحى حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة أما و الله فقد برأك اى بما اوحاه اليه من القرآن قالت فقالت لى امى قومى اليه صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه فانى لا أحمد الا الله عز وجل الذى برأنى قالت وانزل الله تعالى « ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم » العشر الآيات وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من اقيم عليه كمسطح وحسان وحمنة رضى الله عنهم

قال السهيلى انه من نسب عائشة رضى الله عنها الى الزنا كغلاة الرافضة كان كافراً الان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبها كافر. وفى الخصائص للسيوطى من قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ويقتل كما نقله القاضى عياض وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عائشة رضى الله عنها وحضر بعض الشيعة فى مجلس الحسن بن زيد الرفاعى و كان من عظماء اهل طبرستان فذكر الشيعى عائشة رضى الله عنها و نسب اليها شيئاً من القبيح فقال الحسن لغلامه ياغلام اضرب عنقه فكان عنده بعض العلويين فاراد ان يمنعه من قتله وقال هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات » فان كانت عائشة رضى الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خبيثاً وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهى الطاهرة المبرأة ياغلام اضرب عنق هذا الكافر يعنى الشيعى الذى تكلم فى عائشة رضى الله عنها فضرب عنقه . وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه ينفق على مسطح بن اثاثة رضى الله عنه لقرابته منه وفقره فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا ابداً بعد الذى قال لعائشة رضى الله عنها ما قال فانزل الله تعالى « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم » فقال ابو بكر رضى الله عنه بلى والله انى لاحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا وكفر عن يمينه وروى الطبرانى والنسائى انه اضعف له النفقة

﴿لطيفة﴾ وهى ان ابن المقرى منع عن ولده النفقة تأديبا له على امر وقع منه فكتب الى والده يقول :

لا تقطعن عادة برولا
تجعل عقاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح
يحط امر النجم من افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى
وعوتب الصديق فى حقه

فكتب اليه والده يقول

قد يمنع المضطر من ميتة
اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة
تكون ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه
ما عوتب الصديق فى حقه

قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها عن امرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله احمى سمعى وبصرى والله ما علمت عليها الا خيراً قالت عائشة رضى الله عنها وهى التى كانت تساميني اى تضاهيني وتفاخرنى بجمالها من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها ولما بلغ صفوان بن المعطل رضى الله عنه ما قاله الناس قال سبحان الله فو الذى نفسى بيده ما كشفت من كنف أنثى قط وروى انه كان حصوراً اى عنينا وان معه مثل الهدبة ثم قتل بعد ذلك شهيداً رضى الله عنه ويكفى شهادة الله له ولعائشة رضى الله عنها بالبراءة بقوله فى ختم تلك الايات « اولئك » اى صفوان وعائشة « مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم » والله سبحانه وتعالى اعلم

وفى هذه الغزوة قال عبدالله بن أبىّ بن سلول « لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذلّ » وسبب ذلك ان رجلا من المهاجرين اسمه جهجاه ابن مسعود كان أجيراً لعمر رضى الله عنه ويقود له فرسه انطلق ليملأ قربا للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر رضى الله عنهما فوجد الناس يزدحمون على الماء فأمر الناس بالامساك ليملأ قرب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فنازعه رجل من الانصار وكان أجيراً لعبدالله بن أبي فتنازعا فضرب المهاجرى الانصارى فقال الانصارى ياللانصار وقال المهاجرى ياللمهاجرين فأقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى كادوا ان يقتتلوا فأسمع الله رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال « ماهذا ؟ » فأخبروه فقال « دعوها فانها منتنة » يعنى دعوى الجاهلية وقال عبدالله بن أبىّ « او قد فعلوا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل » وقال لجماعة من اصحابه « آويتموهم وقاسمتموهم اموالكم ويصنعون بكم هكذا » وفى رواية انه قال « والله ما رايت كاليوم مذلة اوقد فعلوها نافرونا اى غلبونا وكاثرونا فى بلادنا وانكروا ملتنا والله ما أعدنا اى اظننا يعنى معاشر الانصار وقريش الا كما قال الاول اى الاقدمون فى امثالهم سمن كلبك يأكلك واجع كلبك يتبعك والله لقد ظننت انى سأموت قبل ان اسمع هاتفاً يهتف بما سمعت والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذلّ » يعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا لاصحابه « لو امسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم الى غير داركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم اغراضا للمنايا فقتلتم دونه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فأيتمتم اولادكم وقللتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد » والى ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله حكاية عنهم « لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا » أى الناس عنه فسمع مقالته زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره وشاع كلام ابن ابى بين الناس فقال له بعض الانصار « انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر له حتى يستغفر لك » فأبى فلم يزالوا به حتى رضى وذهب معهم الى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر وحلف انه ما قال ذلك فقبل النبى صلى الله عليه وسلم عذره ظاهراً تألفا له كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم مع المنافقين ثم انزل الله تكذيباً لابن أبى وتصديقا لزيد بن ارقم « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله » الآيات فقال النبى صلى الله عليه وسلم لزيد بن ارقم رضى الله عنه « ياذا الاذن الواعية ان الله صدق مقالتك » وتلا صلى الله عليه وسلم الآيات فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « يا رسول الله دعنى أضرب عنق ابن أبىّ فانه رأس المنافقين » فقال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل اصحابه » وانزل الله تعالى فى حق عمر رضى الله عنه « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون » وجاء فى رواية عن عمر رضى الله عنه قال لما كان من امر ابن ابىّ ما كان جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فيء شجرة أى ظلها عنده غلام أسود يغمز ظهره أى يكبسه فقلت يا رسول الله كانك تشتكى ظهرك فقال « تقحمت بى الناقة » فقلت يا رسول الله ائذن لى ان اضرب عنق ابن ابى أو مر محمد بن مسلمة أو عباد ابن بشر فليقتله فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف يا عمر اذا تحدث الناس بأن محمداً يقتل اصحابه » وفى رواية قال عمر « يا رسول الله انى كرهت أن يقتله مهاجرى فأمر به انصاريا » فقال صلى الله عليه وسلم « لا آمر ولكن أأذن بالرحيل » وكان ذلك فى ساعة لم يكن يرحل فيها » أى لشدة الحر ولعل النبى صلى الله عليه وسلم اراد اطفاء الشر وخشى من اتساع الامر بين المهاجرين والانصار فارتحل الناس وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه اى قال « السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته » قال « يا نبى الله لقد رحلت فى ساعة منكرة ما كنت ترحل فى مثلها » اى لانه كان لا يرحل الا اذا برد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بلغك ما قال صاحبكم زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل » فقال اسيد بن حضير رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله انت والله تخرجه ان شئت وهو والله الذليل وانت العزيز » ثم قال « ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له

الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك قد استلبته ملكا » ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيراً حثيثاً بحيث صار يضرب راحلته بالسوط فى مراقها أى ما رق من جلد اسفل بطنها وساروا يومهم ذلك وليلتهم وصدر اليوم الثانى حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس وكان لعبدالله بن أبى ابن يسمى الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله يوم موت أبيه وكان مؤمناً صادقاً رضى الله عنه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغته مقالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه فقال يا رسول الله انه بلغنى انك تريد قتل عبدالله بن ابى بعنى أباه فيما بلغك عنه فان كنت تريده فرنى أنا أحمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالده منى وانى اخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فأ قتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا »وفى رواية فرنى فوالله لاحملن اليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا وانى لاخشى يا رسول الله أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى ان انظر قاتل ابى يمشى فى الناس فاقتله فادخل النار وعفوك افضل ومنتك أعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا أمرت به ولنحسنن صحبته ما كان بين اظهرنا ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى العقيق تقدم الحباب بن عبد الله ابن أبى حتى اسلك بناقة ابيه وقال والله لا تدخلها يعنى المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل وفى رواية حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانت الاذل اولاضربن عنقك فلما رأى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله خيراً وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة (غزوة المريسيع) ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة فى رمضان والله سبحانه وتعالى اعلم

(غزوة الخندق) وتسمى غزوة الاحزاب قال موسى بن عقبة كانت سنة اربع وقال ابن اسحق سنة خمس فى شوال وبذلك جزم اهل المغازى ومال البخارى الى قول موسى بن عقبة وسبب هذه الغزوة انه لما وقع اجلاء بنى النضير سار نفر من اليهود منهم سلام بن مشكم وابن ابى الحقيق وحيي بن اخطب وغيرهم وخرجوا من خيبر حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم انا سنكون معكم على محمد حتى نستأصله قال ابن اسحق فقالت لهم قريش انكم اهل الكتاب الاول والعلم عما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم «ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا » الاية فسرت قريش بقول اليهود لهم ذلك وبشهادتهم لهم فنشطوا لما دعوهم اليه فاجتمعوا لذلك واستعدوا وتواعدوا على وقت يخرجون فيه ثم خرج اولئك اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس بن عيلان فدعوهم الى حربه صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم واخبروهم ان قريشاً تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش فى اربعة آلاف وعقدوا اللواء فى دار الندوة وحمله عثمان بن ابى طلحة وقائد القوم ابو سفيان بن حرب وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وقادوا معهم ثلاثمائة فرس والفا وخمسمائة بعير ولاقتهم بنو سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن امية وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدى وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن الفزارى وقد اسلم بعد ذلك ثم ارتد ثم اسلم فى زمن الصديق رضى الله عنه وخرج الحرث بن عوف المرى فى بنى مرة وقد اسلم بعد تبوك رضى الله عنه وكان قومه الذين خرجوا معه اربعمائة وخرجت اشجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرهم من قبائل العرب وكان عدة اولئك الاحزاب عشرة آلاف كما قال ابن اسحق وكان المسلمون الفا وقيل ثلاثة آلاف وكان مع المسلمين ست وثلاثون فرسا

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحزاب وما اجمعوا عليه من الامر الذى زعموه وهو استئصال المسلمين اتخذ الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب ولكنه من مكايد الفرس وكان الذى اشار به سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين وامر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق فى شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية عند جبل سلع وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الناس عشرة اذرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فتنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وتأخر عن العمل أناس من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل عملا ضعيفاً ويعتذرون بالضعف وفى البخارى عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى الخندق ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال صلى الله عليه وسلم « اللهم لاعيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة » وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله « لاهم ان العيش عيش الاخرة » فنطق به النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم لا عيش » الخ لانه يعسر عليه النطق بالشعر وان كان من قول غيره

يتبع

## حوادث محلية

## تقرر سفر قافلة الرجبية

### الى المدينة المنورة

تعلن الحكومة لمن يريد لثم الاعتاب الطاهرة النبوية ممن ورد من الحجاج وخلافهم بان يكون ظهورهم للسفر فى يوم الخميس الاتى الموافق ٢٤ من الجارى

وان الكراء خمسة وتسعون ريالا مجيديا يدفع منها بمكة قبل السفر النصف وعند وصولهم الى المدينة المنورة ثلاثون ريالا والباقى وقدره سبعة عشر ريالا ونصفا عند رجوعهم الى مكة بلغهم المولى التمتع بزيارة حبيبه الاعظم ورافقتهم السلامة فى الحل والترحال

## الحجاج فى جدة

جاءنا من مفتش المحاجر الصحية بجدة برقية مضمونها انه وصلت الباخرة ( ديمدوس ) من سنغفوره وعليها ١٠٩٤ حاجا منهم ٨٥ صنار

## اخبار خارجية

### مؤتمر موسكو

عقد هذا المؤتمر وهو المؤتمر التاسع الذى عقدته السوفيت فاجتمع فيه ما يقرب من الفى نائب من نواب الشعب واكثرهم من المنتمين الى حزب الشيوعيين . فافتتح الجلسة الاولى الرفيق « كالنين » باسم اللجنة التنفيذية واظهر سروره لانضمام ممثلى الكرج الى المؤتمر . ثم وقف « لنين » رئيس جمهورية السوفيت فاشرأبت اليه اعناق الحاضرين وظل يتكلم ساعتين فبسط حالة روسيا الداخلية والخارجية قائلا :

«انى أرى سياسة المال والطمع تتداعى اركانها ويتضاءل ظلها بالرغم من وقوف رحى الحروب ومن تقاعس جماعات العمال فى الممالك التى تسود فيها رؤس الاموال عن السير والتقدم فى طريق الجهاد الثوروى . ان قواتنا العسكرية لا توازى قوى الدول الاستعمارية المالية ولكن هذا لا يمنعنا من وضع كل ما لدينا من قوة فى وجههم

ان هذه الدول لا ترى لها الآن مخرجا من المأزق الذى حشرتها فيه الحروب . اما نحن فاننا نعلم حق العلم الى اية غاية نحن سائرون . لقد نفخنا روحا ادبية عظيمة فى نفوس العمال فاصبحت الجماعات العاملة فى بلادنا قوة هائلة لا يوجد فى العالم قوة يمكنها التغلب عليها وسحقها وان الغاية القصوى التى تسعى اليها روسيا العاملة الحرة هى تنظيم الحالة الاقتصادية فى ربوعها والسعى لانعاشها وانمائها

ونحن الآن فى عهد سلم . ولكن يجب علينا ان نكون دائما على استعداد لصد هجمات جديدة ويجب الا يبرح اذهاننا لحظة واحدة اننا محاطون بممالك استعمارية معادية

اننا لا نجهل المصائب والويلات التى تجرها الحروب على البلاد التى تخوض غمارها ولهذا فسنبذل كل قوانا لمنع وقوع القتال . ولكن اذا حبطت مساعينا السلمية وواصل اعداؤنا التحكك بنا ومهاجمتنا فاننا رغم تعلقنا الشديد باهداب السلام نعلم ان للصبر حدوداً فتى فرغت جعبة صبرنا فانا نقف جميعاً وثبة رجل واحد للدفاع عن الجمهورية

لقد وصلنا فى مفاوضاتنا مع الاجانب الى نتائج لا يستهان بها . غير انه يجب علينا ان نحتفظ بالجيش الاحمر اذا كنا نريد ان نواصل اعمالنا فى جو هادئ مطمئن . وقد ازدادت علاقاتنا الاقتصادية مع الممالك الغربية وهذا امر يدعو الى الارتياح . ومن الامور التى لا تقبل الريب ان الدول المالية ستضطر الى التعامل معنا لتنفيس الضائقة الاقتصادية القابضة على عنق العالم

وخلاصة القول ان سياستنا الاقتصادية قد كللت بنجاح يعتد به . ولكن هنالك عقبات اخرى يجب علينا تذليلها فى ميدان الجهاد الاقتصادى . ووسائل النجاح الاساسية هى النشاط والمثابرة على العمل والمحافظة على النظام . » اه

وقد قوبل خطاب لنين بالتصفيق والهتاف ووافق المؤتمر بالاجماع على سياسة حكومة العمال والفلاحين الداخلية والخارجية ؟

الامة

## اقوال الصحف الغربية

### في القضية الفلسطينية

### لمكاتب اللجنة التنفيذية

الديلي دسبتش — اتيح لى ان احظى بمقابلة طويلة مع رئيس الوفد العربي الفلسطيني الذى مكث مع زملائه فى هذه البلاد مدة ستة اشهر للمفاوضة مع الحكومة فى امر قضية فلسطين. وانى لم اتمكن من البحث مع الرئيس الجليل او زملائه بامر الدستور الجديد لانهم ما زالوا يبحثون به بحثاً دقيقاً ولا يطلعون احداً على آرائهم قبل طرحها على مسامع الوزير. ولكنهم ابانوا بصراحة تامة انه لا يمكنهم مفاوضة الصهيونيين فى شىء وابانوا ان قسما صغيراً فقط من يهود فلسطين ينتمون الى الصهيونية وان اكثرهم عرب يهود يتكلمون العربية لا العبرية ويلبسون البسة عربية وليس لهم ميل نحو المبادى الصهيونية

الايفننغ نيوز — قال اللورد نورثكلف « ان حالة فلسطين الحقيقية مجهولة فى انكلترا » ان رجال الصهيونية والمتطلبين الغنى السريع الذين دخلوا الى فلسطين بغية تحسين حالة الجيوب قد اوجدوا فى فلسطين حالة خطرة يصفها اللورد نورثكليف بانها « ارلندا الثانية » اذ مسلمى فلسطين ومسيحييها تألموا من مهاجرى اليهود ذوى الانوف الشامخة الذين يهاجرون فى بواخر الشحن من اواسط اوربا. والذين يختلفون كل الاختلاف عن اولئك الذين سعوا فى لندن قبل الحرب لاجل اكتساب عطف بريطانيا

الدايلى ميل — ان اقوال اللورد نورثكليف الناضجة عن حالة فلسطين قد اوجدت اهتمام العموم باصعب معضلة من معاضلنا الحالية وقال اللورد بسلنغتون انه يوافق على اقوال اللورد نورثكليف تمام الموافقة وانه ينظر الى اعمال الحكومة البريطانية فى فلسطين بعين الحذر والخوف اذ ان السياسة المتبعة هناك كانت سياسة تسرع وخطل ادى الى ايجاد حالة سيئة وتأثير على جيوبنا. وقال ان حالة فلسطين اليوم تشبه حالة العراق البارحة لقد دخلنا فلسطين بغية حماية قنال السويس وقينا فيها تنفيذ السياسة عقيمة مضرة. ان هذه المعضلة مستحيلة الحل لانها مؤسسة على الكراهة الجنسية بين العرب واليهود ان الحل الوحيد الذى اراه ممكناً مع هذه الحالة هو أن يعطي العرب حالا السلطة لانشاء حكومة وطنية وان يتركوا لتدبير أمورهم بانفسهم.

التايمس — دعى اللورد نورثكليف الرأى العام الى الاهتمام بحالة فلسطين السيئة التى سببتها اعمال المتطرفين من الصهيونيين. اذ قد اذاع هؤلاء انهم سيحتلون البلاد ويحكمونها فاوجدوا بذلك قلق الاهلين. لقد عطفنا على الصهيونية اذا ظهرت لنا بانها ترمى الى تحسين حالة اليهود القلقة فى كثير من البلدان ولكن يوجد كثير من اليهود الذين يعيشون معيشة حرة فى البلاد التى يقطنونها ولا فرق بينهم وبين اهلها الا بالعقيدة فهؤلاء لا يهتمون بالصهيونية. ويوجد آلاف من اليهود وعلى الاخص فى اواسط اوربا ممن لا يرون لهم املا الا بالصهيونية ولكن من الصعب ان تدخل الى فلسطين الحديثة المأهولة بمسلمين ومسيحيين مسالمين ذوى الاحلام من مضطهدى شرق اوربا. اذ ان هؤلاء يأتون وقد تشربوا بروح المشاغبات الجنسية. يأتون وقد استولت عليهم الافكار الثورية التى اكتسبوها على الخصوص فى المدة الاخيرة. انهم يدخلون بلاد آبائهم الاقدمين بآمال ضخمة ومطالب مستحيلة التطبيق بدون ان يكون لديهم أدنى المام بالحقائق المتضاربة انهم يسفهون وينتقدون غالبا بغير حق وبصورة مهيجة كل فكرة لا تلائم امانيهم حتى ان كلمة «شالوم» لا ينطقونها الا بلهجة تنم عن روح المشاغبة. وفى وسط هؤلاء الضوضاء تدخل البلشفية الى البلاد

الديلي مايل — قال اللورد سيدنهام « ان فلسطين مشرفة على اضطرابات هائلة لم يسبق لها مثيل. وانى لمسرور لذهاب اللورد نورثكليف اليها والتحقق من امرها بنفسه وان ما قاله عنها مفيد وعدل. وقد صدق فى كل ما قال ان الحالة هناك كئيبة جداً وتحتاج الى تحقيق تقوم به هيئة مسيحية عادلة خالية عن الاغراض. فيجب ارسال هذه الهيئة حالا على ان توقف الهجرة حتى نشر تقريرها. واذا بقيت الحالة كما هي الان والاضطراب المظلم واقع والحاجة الى الامدادات العسكرية تزداد. وان نيسان موعد الاضطرابات فى فلسطين. ان ما وراء الاردن ثلاثمائة الف مسلم مسلح فاذا حدثت الاضطرابات الهائلة فلا مندوحة من دخول هؤلاء بها فى جانب اخوانهم وان السكان المسيحيين يشتركون مع اخوانهم العرب ايضاً

وسترن مورننغ نيوز — لقد احتججنا المرة بعد الاخرى على استعمال الجيش البريطانى والاموال البريطانية لارغام ٧٠٠ الفا من المسلمين والمسيحيين فى فلسطين بالرضى بالحكم اليهودى وليس لهؤلاء فى البلاد اكثر من ٧٠ الفاً من السكان. ان الحلفاء كانوا يدعون فى فرسايل بانهم يتبعون فى جميع اعمالهم مبدأ تقرير المصير فلماذا اذن لا يطبق هذا المبدأ على فلسطين. انا لم نتمكن من فهم ذلك السبب الا اذا صح الزعم ان اغنياء اليهود يتسلطون على افكار الحكومة فى تنفيذ مثل هذه القرارات المجحفة. ثم كيف يمكننا ان نفيد انشاء حكومة يهودية كانت قبل الفى سنة ونزعج بذلك حتى قسما كبيراً من يهود فلسطين. فعليه يجب على الحكومة ان تنظر الى مطالب وارادة اهل البلاد بعين الاهتمام وان تنسحب من فلسطين بالسرعة الممكنة حتى تفتح مجالا لانشاء حكومة وطنية في القدس. وليس لنا فى فلسطين مطمع مادامت حكومتها لا تهدد طريقنا الى الهند وليس لنا فى فلسطين حق او مصلحة وما كان قبلا انما هو نتيجة السياسة الخرقاء الجنونية التى تتبعها الوزارة الحالية والتى تقود الامبراطورية الى الخراب

الصانداى بكتوريال — جاء فى مقالة هامة جداً للورد روذرمير « ثم ماذا فعلنا فى فلسطين لقد وضعنا ٧٠٠ الف من المسلمين والمسيحيين تحت حكم فئة صغيرة من متعجرفى الصهيونيين. ولا يوجد فى فلسطين اكثر من ٧٠ الفاً وكثيراً منهم غير ميالين الى الصهيونية. كان يجب ان ننسحب فى فلسطين ولم يكن ان نساعد الحركة الصهيونية المؤلمة يجب ان ننسحب الى صحراء سينا»

مكتب اللجنة : — وعد المستر تشرشل مجلس النواب فى ان يفسح مجالا للبحث فى القضية الفلسطينية عند المناقشة فى امر مصاريف الشرق

احتج الوفد بمذكرتين خاصتين على دوام المهاجرة وتهريب الاسلحة

خطب الوفد فى جامعة اوكسفورد على رجال العلم والادب بدعوة من المستشرق الكبير مارغوليوث وقد حضر الخطاب ما ينوف عن ٣٠٠ شخص

خطب الوفد فى جمعية ال( ١٩٠٠ ) على لفيف من النواب ورجال السياسة فنجح نجاحا باهراً فقال احد النواب الحاضرين « كنت آتيا لاامن ولكن بعد سماعى الخطيب فانى ابارك »

نشرت الجمعية الصهيونية رداً على بيان الوفد الرسمى ( سيترجم وينشر ) فليعتبر بعض ارباب الصحف الوطنية بما ورد عنهم فيه

كان لزيارة اللورد نورثكليف تأثير هائل أوقع الصهيونيين فى حيص بيص وقوى القضية الفلسطينية القدس ٢ فبراير سنة ٩٢٢

لسان العرب — القدس —

### عجيبة جديدة

لا يمر يوم حتى يتمخض العلم بأعجوبة جديدة يدهش لها العالم. فقد نقلت جريدة الديلي نيوز ان احد العلماء الفرنسيين قد تمكن من اختراع جهاز جديد يستطيع به العالم وهو فى معمله الكيماوى ان يفحص بطن الارض على بعد مئات من الاميال فيعرف امكنة الزيت والفحم وغيره سواء كان فى حالة صلبة او غازية او سائلة

ذلك ان العالم المسيو رجيس أعلن منذ بضعة أيام انه اتم اختراع جهاز بهذه الصفة ولكنه ابى ان يشرح تفاصيل الاختراع وقد اكدت جريدة ( اوفر ) الفرنسية ان تجربة هذا الجهاز اسفرت عن نتائج مدهشة فهو يستخدم مزيجاً من الامواج الكهربائية المرئية والكاثودية وجهازه مكون من جزئين مستقلين ومولدا كهربائيا من قوة ١١٠ فولت »

والامواج الصادرة من الجهاز يسمونها الامواج الكشافة وهى تمتد الى مئات عديدة من الكيلومترات وبه الات لتسجيل نتيجة كشفها

وبعد ان شرحت الصحف شيئا من تركيبه قالت انه دخلت تحسينات حديثة عليه تمكن بواسطتها المسيو رجيس من تعيين امكنة بها زيت البترول فى الالزاس وهو فى معمله بالقرب من كليرمونت فيراند على بعد ٣٠٠ ميل وثبتت صحة تقديره بالمعاينة

وقد اكتشف بالطريقة عينها زيت البترول فى جهات هانوفر وسكسونيا بل وبوهميا وهو فى نقطة قريبة من فورث. وتدل تجاربه على ان التصوير بالاشعة سيكون له شأن عظيم فى تصوير ما فى باطن الارض بحيث يستطيع راكب الطيارة ان يصور الارض وطبقاتها ونوع كل طبقة



## جدول التوقيت

باعتبار عرض مكة * بحر الرئيس

برج الحمل ٣

شهر رجب الخير سنة ١٣٤٠

| ايام الاسبوع | شهر رجب الخير | اذان الصبح ع | اذان الصبح ق | الاشراق ع | الاشراق ق | اذان الظهر ع | اذان الظهر ق | اذان العصر ع | اذان العصر ق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الاربعاء | ٢٤ | ١٠ | ٣٠ | ١١ | ٥٤ | ٥ | ٥٧ | ٩ | ١٧ |
| الخميس | ٢٥ | ١٠ | ٢٩ | ١١ | ٥٣ | ٥ | ٥٧ | ٩ | ١٧ |
| الجمعة | ٢٦ | ١٠ | ٢٨ | ١١ | ٥٢ | ٥ | ٥٦ | ٩ | ١٧ |